

مجلة كلية الدراسة الإسلامية

العدد
الخامس عشر

1998

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة

1428 من ميلاد الرسول ﷺ 1998 أفريقي

النجويون والقراءات القرآنية
مصادر الثقافة العربية الإسلامية في بنجر يا
المسؤولية الأخلاقية والعينية
علاقة المعرفة الذوقية بالعقل عند الغزالي
منجج ابن خزم في دراسة الميسيرية

أصوات

الدكتور : محمد منصف القماطي

الأصوات، جمع (صوت) وهو: الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات الهواء بسبب اهتزاز جسم ما.

وقد ورد اللفظان في القرآن الكريم ثماني مرات، أربع منهن في حال الأفراد والأربع الأخرى في حال الجمع، نحو: قول الله - تبارك وتعالى - ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: 2].

وتنقسم الأصوات إلى ثلاثة أنواع، هي:

- 1 - صوت طبيعي يحدث في الطبيعة بسبب قرع (طرزق) أو قلع (اقتلاع) ونحو ذلك، وهو موضوع (علم الصوت) أحد فروع علم الفيزياء.
- 2 - صوت موسيقي صادر عن آلة موسيقية، وهو موضوع (علم الموسيقى).
- 3 - صوت لغوي يحدثه الإنسان لإفادة الكلام، ولتحقيق التفاهم، وهذا يدرسه (علم الأصوات) و(علم وظائف الأصوات) وهما من فروع علم اللغة (اللسانيات). وقد يحاكي الإنسان صوت الحيوان أو الطبيعة فيما يعرف بأسماء الأصوات أو محاكاة الأصوات.

علم الأصوات :

هو: علم دراسة الأصوات، وتحليلها، وتصنيفها، متضمناً دراسة إنتاجها، وانتقالها، وإدراكها، فالمختصون في هذا العلم، وهم (الأصواتيون) يتعرفون أصوات اللغة، ويقومون بالعمليات التالية:

- 1 - التسجيل والتدوين، وهذا دور أداه علماؤنا السابقون منذ عصر التدوين حينما رووا اللغة العربية مشافهة عن أهلها في البوادي.
- 2 - بحث الخصائص المميزة للأصوات اللغوية، بعضها عن بعض. وهذا دور أداه السابقون من علمائنا: النحاة والقراء، ومن مصطلحاتهم في ذلك (مخارج الأصوات) وهي مواضع خروج الصوت بجهاز النطق لدى الإنسان. (انظر الشكل 1) وكذلك (صفات الأصوات) وهي كيفيات التحكم في الهواء عند نطق الإنسان بالكلام.
- 3 - تصنيف الأصوات في جدول ليتميز كل صوت مما عداه، إذ الأصوات تدرس في (علم الأصوات) مفردة مستقلة - غير مركبة في الكلام (انظر الشكل 2).

ويدرس الأصواتيون الأصوات من خلال مراحل ثلاث يمثل كل منها فرعاً من فروع (علم الأصوات) وهي:

- 1 - إحداث المتكلم للصوت (علم الأصوات النطقي).
- 2 - خروج الصوت من فم المتكلم، واندفاع موجاته نحو أذن السامع (علم الأصوات الفيزيائي).
- 3 - التقاط أذن السامع للصوت، وفك إشاراته ورموزه في المخ (علم الأصوات السمعي).

ويتنفع الباحثون في فروع علم الأصوات بنتائج البحث في العلوم التطبيقية مثل: التشريح، والأعصاب، والفيزياء، ولهذا يخرج بعض الباحثين من حقل علم اللغة.

ولعلم الأصوات مظهر تقني يتمثل في إجراء التجارب الصوتية باستخدام الآلات والوسائل في معامل لغوية، ولذلك يطلق عليه:

جهاز النطق وتوزيع الأصوات العربية

الأنف

الأسنان العلوية

اللسان

الحلق

الأنف

الأسنان السفلية

اللسان

الحبال الصوتية

الشكل (1)

المخارج	شديد (انفجاري - وقفي)				رخو (استنكاسي)				المخارج				
	مهموس	منفتح	مطبق	منفتح	مهموس	منفتح	مطبق	منفتح					
										مهموس	منفتح	مطبق	منفتح
خنجري		ء				هـ			خنجري				
حلقبي		ق				ح			حلقبي				
لهوي		ك				ل			لهوي				
طبقي		ن				ط			طبقي				
غاري						ظ			غاري				
لثوي		ز				ذ			لثوي				
أسناني لثوي		د				ذ			أسناني لثوي				
أسناني						ز			أسناني				
شفوي أسناني						ن			شفوي أسناني				
شفوي						هـ			شفوي				

الأصوات الرنانة (غير الشديدة وغير الرخوة) مجهورة ومنفتحة
(الشكل 2)

1 - علم الأصوات التجريبي .

2 - علم الأصوات الآلي .

3 - علم الأصوات المعملي .

ومن التطبيقات العملية لعلم الأصوات: تعليم اللغات، وعلاج أمراض الكلام .

علم وظائف الأصوات :

وهو علم دراسة التغيرات والتحويلات والتعديلات، وغير ذلك مما يطرأ على أصوات الكلام... فهو يدرس الأصوات مركبة في السياق، مبيناً للظواهر الصوتية التي تنشأ عن تأثير الأصوات في بعضها، وتأثر بعضها ببعض، كالإبدال والإعلال، والنقل وغيرها من المباحث الصوتية التي انتفع بها علماؤنا في علم الصرف .

فمحور الدراسة في علم وظائف الأصوات النظام الصوتي، بتحديد مجموع أصوات اللغة، وترتيباتها المقبولة، وعمليات الزيادة والحذف والإبدال للأصوات. وقد يتداخل علم وظائف الأصوات، وعلم الوحدات الصوتية الدالة (الفونيمات).

مصادر ومراجع لمزيد من الإطلاع

- 1 - أصوات القرآن: كيف نتعلمها ونعلمها، لأستاذنا د. يوسف الخليفة أبو بكر، ط2 دار المركز الإسلامي الإقليمي للطباعة (1414هـ - 1994ف).
- 2 - أصوات اللغة لعبد الرحمن أيوب ط2 مطبعة الكيلاني (1968ف).
- 3 - الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، ط. الأنجلو المصرية.
- 4 - الأصوات ووظائفها لمحمد منصف القماطي ط. أديتار، منشورات جامعة الفاتح (1986ف).
- 5 - أطلس أصوات اللغة العربية لوفاء محمد البيه، ط1 الهيئة المصرية العامة للكتاب (1994ف).

- 6 - الكلام: إنتاجه وتحليله لعبد الرحمن أيوب، ط. ذات السلاسل (مطبوعات جامعة الكويت) (1984ف).
- 7 - تسهيل الهمز في القراءات القرآنية: دراسة صوتية فيزيائية تطبيقية على رواية الإمام قالون عن نافع - رحمه الله تعالى - لمحمد منصف القماطي مرقون على الآلة الكاتبة (1418 - 1997ف).
- 8 - دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر، ط1 (1976ف).
- 9 - الدراسات الصوتية عند علماء التجويد لغانم قدور الحمد، ط. مطبعة الخلود (بغداد 1406 - 1986ف).
- 10 - الدراسات الصوتية عند علماء العربية لعبد الحميد الهادي الأصيبي، نشر كلية الدعوة ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي (السلسلة التراثية 5).
- 11 - معجم علم الأصوات (عربي - عربي) لمحمد الخولي.
- 12 - معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (تح. عبد السلام هارون). ط. دار الكتب العلمية - إسماعيليات نجقي، مج3.
- 13 - المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين، ط مطابع دار المعارف (1400 - 1980).
- 14 - الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غربال، ط دار إحياء التراث العربي (1407 - 1987) مج2.
- 15 - R.R.K Hartmann and F.C Strok, Dictionary Of Language and Linguistics, applied science publishers.
- 16 - Mario pei and Frankgay nor, Dictionary Of Linguistics (1975) 16.